م علي الغول في قوله لا فيها غول **قلت** لان القصد في ايلاء الريب في الريب عنه واثبات انه حق وصدق لا باطل وكذب كما كان المشركون ا وفي الظرف لقصد ما يبعد عن المراد وهو ان كتابا اخر فيه الريب لا فيه ي قوله لا فيها غول تفضيل خمر الجنة علي خمور الدنيا بانها لا تغتال العقول ي كانه قيل ليس فيها ما في غيرها من هذا العيب والنقيصة وقرا ابو يب فيه والفرق بينها وبين المشهورة توجب الاستغراق وهذه تجوزه فيه هو المشهور وعن نافع وعاصم انهما وقفا علي لا ريب ولا بد للواقف ن خبرا ونظيره قوله تعالى قالوا لا ضير وقول العرب لا باس وهي كثيرة في از والتقدير لا ريب فيه فيه **هدى للمتقين** الهدى مصدر علي والبكي وهو الدلالة الموصلة الى البغية بدليل وقوع الضلالة في الله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدي وقال تعالى لعلي هدي بين ويقال مهدي في موضع المدح كمهتد ولان اهتدي مطاوع ون المطاوع في خلاف معنى اصله الا تري الى نحو غمه فاغتم وكسره فانكسر **فان قلت** فلم قيل هدى للمتقين والمتقون مهتدون **قلت** ز نحو المكرم اعزك الله واكرمك تريد طلب الزيادة الى ما هو ثابت فيه قوله اهدنا الصراط المستقيم ووجه اخر وهو انه سماهم عند مشارفتهم التقوي متقين كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه اذا اراد احدكم الحج فليعجل فانه يمرض المريض وتضل الضالة وتكون الحاجة ن للقتل والمرض والضلال قتيلا ومريضا وضالة ومنه قوله تعالى ولا فاجرا كفارا اي صائرا الى الفجور والكفر **فان قلت** فهلا قيل هدي **قلت** لان الضالين فريقان فريق علم بقاوهم علي الضلالة وهم قلوبهم وفريق علم ان مصيرهم الى الهدى فلا يكون هدي للفريق الباقين فبقي ان يكون هدى لهولاء فلو جي بالعبارة المفصحة عن ذلك لقيل هدى ي الهدي بعد الضلال فاختصر الكلام باجرائه علي الطريقة التي ذكرنا للمتقين وايضا فقد جعل ذلك سلما الى تصدير السورة التي هي اولى وسنام القران واول المثاني بذكر اوليا الله المرتضين من عباده والمتقي فاعل من قولهم وقاه فاتقي والوقاية فرط الصيانة ومنه فرس واق ة تقي من وجاها اذا اصابها ظلع من غلظ الارض ورقة الحافر فهو يقي به ادني شي يولمه وهو في الشريعة الذي يقي نفسه تعاطي ما يستحق به فعل او ترك واختلف في الصغاير وقيل الصحيح انه لا يتناولها لانها عن مجتنب الكباير وقيل يطلق علي الرجل اسم المومن بظاهر الحال والمتقي خبره كما لا يجوز اطلاق العدل الا علي المختبر ومحل هدي للمتقين الرفع المحذوف او خبر مع لا ريب فيه لذلك او مبتدا اذا جعل الظرف المقدم وز ان ينصب علي الحال والعامل فيه معنى الاشارة او الظرف والذي هو ارسخ غة ان تضرب عن هذه المحال صفحا وان يقال ان قوله الم جملة براسها حروف المعجم مستقلة بنفسها وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه ي للمتقين رابعة وقد اصيب بترتيبها مفصل البلاغة وموجب يث جي بها متناسقة هكذا من غير حرف نسق وذلك لمجيئها متاخية ا بعنق بعض فالثانية متحدة بالاولى معتنقة لها وهلم جرا الى الثالثة ان ذلك انه نبه اولا علي انه الكلام المتحدى به ثم اشير اليه بانه الكتاب اية الكمال فكان تقريرا لجهة التحدي وشدا من اعضاده ثم نفي بث به طرف من الريب فكان شهادة وتسجيلا بكماله لانه لا كمال اكمل قين ولا نقص انقص مما للباطل والشبهة وقيل لبعض العلماء فيم لذتك تتبختر اتضاحا وفي شبهة تتضاءل افتضاحا ثم اخبر عنه بانه هدي قرر بذلك كونه يقينا لا يحوم الشك حوله وحقا لا ياتيه الباطل من بين

يديه

يديه ولا من خلفه ثم لم تخل كل واحدة من الاربع بعد ان رتبت هذا الترتيب الانيق ونظمت هذا النظم السري من نكتة ذات جزالة ففي الاولى الحذف والرمز الى الغرض بالطف وجه وارشقه وفي الثانية ما في التعريف من الفخامة وفي الثالثة ما في تقديم الريب علي الظرف وفي الرابعة الحذف ووضع المصدر الذي هو هدي موضع الوصف الذي هو هاد وايراده منكرا والايجاز في ذكر المتقين ازادنا الله اطلاعا علي اسرار كلامه وتبيينا لنكت تنزيله وتوفيقا للعمل بما فيه **الذين يومنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون**

الذين يومنون بالغيب اما موصول بالمتقين علي انه صفة مجرورة او مدح منصوب او مرفوع بتقدير اعني او هم الذين يومنون واما مقتطع عن المتقين مرفوع علي الابتدا مخبر عنه باولئك علي هدي فاذا كان موصولا كان الوقف علي المتقين حسنا غير تام واذا كان مقتطعا كان وقفا تاما **فان قلت** ما هذه الصفة اواردة بيانا وكشفا للمتقين ام مسرودة مع المتقين تفيد غير ما افادته ام جاءت علي سبيل المدح والثنا كصفات الله تعالى الجارية عليه تمجيدا **قلت** يحتمل ان ترد علي طريق البيان والكشف لاشتمالها علي ما اسست عليه حال المتقين من فعل الحسنات وترك السيئات اما الفعل فقد انطوي تحت ذكر الايمان الذي هو اساس الحسنات ومنصبها وذكر الصلاة والصدقة لان هاتين اما العبادات البدنية والمالية وهما العيار علي غيرهما الم تر كيف سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين وسمي الزكاة قنطرة الاسلام وقال الله تعالى وويل للمشركين الذين لا يوتون الزكوة فلما كانتا بهذه المثابة كان من شانهما استجلاب ساير العبادات واستتباعها ومن ثم اختصر الكلام اختصارا بان استغني عن عد الطاعات بذكر ما هو كالعنوان لها والذي اذا وجد لم يتوقف اخواته ان يقترن به مع ما في ذلك من الافصاح عن فضل هاتين العبادتين واما الترك فكذلك الا تري الى قوله تعالى ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر ويحتمل ان لا تكون بيانا للمتقين وتكون صفة براسها دالة علي فعل الطاعات ويراد بالمتقين الذين يجتنبون المعاصي ويحتمل ان تكون مدحا للموصوفين بالتقوي وتخصيصا للايمان واقام الصلاة وايتاء الزكاة بالذكر اظهارا لانافتها علي ساير ما يدخل تحت حقيقة هذا الاسم من الحسنات لشرفها والايمان افعال من الامن يقال امنته وامنته غيري ثم يقال امنه اذا صدقه وحقيقته امنه التكذيب والمخالفة واما تعديته بالباء فلتضمينه معني اقر واعترف واما ما حكاه ابو زيد عن العرب ما امنت ان اجد صحابة اي ما وثقت فحقيقته صرت ذا امن به اي ذا سكون وطمانينة وكلا الوجهين حسن في يومنون بالغيب اي يعترفون به او يثقون بانه حق ويجوز ان لا يكون بالغيب صلة للايمان وان يكون في موضع الحال اي يومنون غايبين عن المومن به وحقيقته ملتبسين بالغيب كقوله الذين يخشون ربهم بالغيب ليعلم اني لم اخنه بالغيب ويعضده ما روي ان اصحاب عبد الله ذكروا اصحاب رسول الله وايمانهم فقال ابن مسعود ان امر محمد كان بينا لمن راه والذي لا اله غيره ما امن مومن افضل من ايمان بغيب ثم قرا هذه الاية **فان قلت** فما المراد بالغيب ان جعلته صلة او جعلته حالا **قلت** ان جعلته صلة كان بمعني الغايب اما تسمية بالمصدر من قولك غاب الشي غيبا كما سمي الشاهد بالشهادة قال الله تعالى عالم الغيب والشهادة والعرب تسمي المطمئن من الارض غيبا وعن النضر بن شميل شربت الابل حتى وارت غيوب كلاها يريد بالغيب الخمصة التي تكون في موضع الكلية اذا بطنت الدابة انتفخت واما ان يكون فيعلا فخفف كما قيل قيل واصله قيل والمراد به الخفي الذي لا ينفذ فيه ابتداء الا علم اللطيف الخبير وانما نعلم نحن منه ما اعلمناه او نصب لنا دليلا عليه ولهذا لا يجوز ان يطلق فيقال فلان يعلم الغيب وذلك نحو الصانع وصفاته والنبوات وما يتعلق بها والبعث والنشور والحساب والوعد والوعيد وغير ذلك وان جعلته حالا كان بمعني الغيبة والخفا **فان قلت** ما الايمان الصحيح **قلت** ان يعتقد الحق ويعرب عنه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)